مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 09 عدد: 01 السنة 2023 E-ISSN:2588-2325

التضامن الاجتماعي: مقاربة مفاهيمية

Social Solidarity: A Conceptual Approach

عادل شهب*، جامعة جيجل، Chiheb-adel@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2023/04/08 تاريخ القبول: 2023/06/21 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تقدم هذه المقالة نظرة عامة شاملة على التضامن الاجتماعي من خلال دراسة تطوره التاريخي وأنواعه وعوامله وآثاره. كما يسلط المقال الضوء على كيفية تصور التضامن الاجتماعي وتفعيله بمرور الوقت، ويستكشف العوامل المختلفة التي تؤثر على التضامن الاجتماعي، بما في ذلك التنوع الاجتماعي، عدم المساواة الاقتصادية، رأس المال الاجتماعي المؤسسات السياسية والعوامل الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يناقش المقال تداعيات التضامن الاجتماعي على التماسك الاجتماعي، العمل الجماعي، العدالة الاجتماعية والرفاهية. بالاضافة الى تقديم بعض التطبيقات العملية التي إعتمدتها بعض المجتمعات والتي ساهمت في تعزيز التضامن الاجتماعي. وذلك من خلال تحليل وعرض شامل للأدبيات الموجودة حول التضامن الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التضامن الاجتماعي، التماسك الاجتماعي، العمل الجماعي، العدالة الإجتماعية، الرأسمال الاجتماعي.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

This article provides a comprehensive overview of social solidarity by examining its historical development, types, factors, and effects. The article also highlights how social solidarity has been conceptualized and operationalized over time, and explores the various factors that influence it, including social diversity, economic inequality, social capital, political institutions, and cultural factors. Additionally, the article discusses the implications of social solidarity on social cohesion, collective action, social justice, and well-being, and presents some practical applications that certain societies have adopted to strengthen social solidarity. This is achieved through a thorough analysis and presentation of existing literature on social solidarity.

Keywords: Social Solidarity, Social Cohesion, Collective Action, Social Justice, Social Capital.

مقدمة:

التضامن الاجتماعي هو مفهوم متعدد الأوجه ومعقد، أثار اهتمام العديد من العلماء والفلاسفة لعدة قرون. وهو مفهوم في عمومه يشير إلى الدرجة التي يشعر بها الأفراد في المجتمع بأنهم مرتبطون ببعضهم البعض وأنهم يتشاركون إحساسًا بتحقيق أهداف مشتركة. وهو شعور يتجلى بطرق مختلفة، مثل القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية المشتركة، أو الالتزام المشترك بقضية أو هدف معين. فهو يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل السيرورة التاريخية والثقافية للمجتمعات، لأنه يؤثر على كيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض ودرجة تعاونهم لتحقيق أهدافهم المشتركة.

على الرغم من المساهمات الكبيرة لفهم التضامن الاجتماعي، لا تزال العديد من الأسئلة التي تطرح، ترتبط كلها بكيفية تعزيز التضامن الاجتماعي في مجتمعات تتسم بالتنوع وعدم المساواة؟ ما هي انعكاسات التضامن الاجتماعي على الرفاه الفردي والجماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية؟ وهي أسئلة تسلط الضوء على أهمية البحث المستمر حول التضامن الاجتماعي وتأثيره على المجتمعات.

تهدف هذه المقالة إلى تقديم لمحة عامة عن مفهوم التضامن الاجتماعي، بما في ذلك تطوره التاريخي، أنواعه والعوامل التي تؤثر عليه. بالإضافة إلى ذلك، سوف نستكشف تداعيات التضامن

الاجتماعي على الرفاه الفردي والجماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية، وفي الاخير سوف نعرض بعض التطبيقات العملية التي يمكن إعتمادها من أجل تحقيق التضامن الاجتماعي وتعزيزه في المجتمعات.

1- التطور التاريخي لمفهوم التضامن الاجتماعي: Historical Development of Social Solidarity

التضامن (***Solidarity***) أو التضامنية (***Solidarism***)، هو وعي بالمصالح والأهداف والمعايير والتعاطف المشترك الذي يخلق إحساسًا نفسيًا بوحدة المجموعات أو الطبقات الاجتماعية (Merriam-Webster, n.d.). ويستخدم المصطلح عمومًا في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى وكذلك في الفلسفة وأخلاقيات علم الأحياء.

كما أن لمفهوم التضامن الاجتماعي تاريخ طويل ومتنوع. فقد أدرك الفلاسفة الأوائل مثل **أفلاطون، أرسطو وروسو** أهمية التضامن الاجتماعي في خلق مجتمعات مستقرة وعادلة. وفي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، طور علماء الاجتماع مثل **دوركهايم، تونيزوفيبر** المفهوم وميزوا بين أنواع مختلفة من التضامن الاجتماعي. في حين ساهم علماء الاجتماع وعلماء السياسة المعاصرون أيضًا في فهمنا للتضامن الاجتماعي.

1-1- الجدور الفلسفية المبكرة: يمكن إرجاع مفهوم التضامن الاجتماعي إلى الإغريق القدماء الذين أدركوا أهمية الروابط الاجتماعية في الحفاظ على مجتمع مستقر وعادل. فقد شدد **أرسطو Aristotle** مثلا، على فكرة الصداقة المدنية أو المحبة السياسية والتي تنطوي على إحساس بالعاطفة والثقة المتبادلة بين المواطنين ((Jang, 2018).

وفي القرن الثامن عشر، طور الفيلسوف الفرنسي **جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau** فكرة العقد الاجتماعي، الذي بين من خلالها بأن الأفراد يتنازلون عن بعض حريتهم واستقلاليتهم مقابل الحماية والأمن اللذين توفرهما الدولة. وهذا يعني الشعور بالمسؤولية الجماعية والاعتماد المتبادل بين أفراد المجتمع، وهو عنصر أساسي في التضامن الاجتماعي ((Rousseau, 1964).

أما في القرن التاسع عشر، فقد تم تطوير مفهوم التضامن الاجتماعي من قبل أشهر علماء الاجتماع مثل **إميل دوركهايم وهربرت سبنسر Emile Durkheim , Herbert Spencer**. بالنسبة **لدوركهايم** فقد جادل بأن التضامن الاجتماعي ضروري للحفاظ على النظام الاجتماعي والتكامل، وأنه يمكن أن يتخذ شكلين: التضامن الميكانيكي (***Mechanical Solidarity***) والتضامن العضوي (***Organic Solidarity***)؛ يعتمد التضامن الميكانيكي على التشابه والتماثل، وهو تضامن موجود وسائد في المجتمعات التقليدية ما قبل الحديثة. في المقابل، يقوم التضامن العضوي على الاعتماد المتبادل والتمايز ، وهو سمة من سمات المجتمعات الحديثة والمعقدة ((Durkheim, 2014). ومن ناحية أخرى، رأى **سبنسر** أن

التضامن الاجتماعي ينبثق من مبدأ الانتقاء الطبيعي (***Natural Selection***)، حيث يرى بأن الأفراد يتعاطفون فيما بينهم لتعزيز مصلحتهم الذاتية وبقائهم، كما يعتبر أن التعاطف مبدأ مفيدًا للعرق الانساني في الماضي والحاضر ((Cooley, 1920).

1-2- مساهمات المنظرين الاجتماعيين: قدم منظرين اجتماعيين كثيرين على غرار **فرديناند تونيز وماكس فيبر** ***Ferdinand Tönnies , Max Weber*** مساهمات مهمة في تطوير مفهوم التضامن الاجتماعي. بالنسبة لعالم الاجتماع **فرديناند تونيز** فقد كانت مساهماته مهمة في مفهوم التضامن الاجتماعي من خلال التمييز بين نوعين من التنظيم الاجتماعي: الجماعة (***community***) و المجتمع (***society***) . يشير النوع الاول من التنظيم الاجتماعي (الجماعة) إلى المجموعات الاجتماعية التي تتميز بإحساس المجتمع والهوية المشتركة، بينما يشير النوع الثاني من التنظيم الاجتماعي (المجتمع) إلى المجموعات الاجتماعية التي تتميز بالفردية والعلاقات التعاقدية. كما أكد **تونيز** على أن التضامن الاجتماعي أقوى في تنظيم الجماعة، حيث تستند الروابط الاجتماعية على العلاقات الشخصية والقيم المشتركة، مقارنة بتنظيم المجتمع، حيث تستند الروابط الاجتماعية على العلاقات التعاقدية والمصالح الشخصية الفردية ((Tönnies, 1887).

في حين أكد **ماكس فيبر** على أهمية العقلنة والبيروقراطية (***Rationalization, Bureaucratization***) في المجتمع الحديث. وقال إن المجتمعات الحديثة تتميز بالتحول من القيم والمعايير التقليدية إلى نظام بيروقراطي عقلاني يعتمد على القواعد والقوانين. كما استكشف **فيبر** أيضًا مفهوم الفعل الاجتماعي (***Social Action***)، أو كيف يتأثر سلوك الأفراد بالبنى الاجتماعية والقيم الثقافية. وأكد بأنه يمكن تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال الفعل الجماعي والقيم الثقافية المشتركة، والتي يمكن أن تساعد في التخفيف من الآثار السلبية للبيروقراطية ((Boettke, 2002.).

1-3- النقاشات والتصورات المعاصرة: تتمحور المناقشات المعاصرة لمفهوم التضامن الاجتماعي حول مسائل الإدماج والإقصاء، لا سيما في سياق زيادة التنوع الثقافي والعولمة.

ولعل من أهم المفاهيم الجديدة للتضامن الاجتماعي، هو مفهوم "**التضامن العالمي** (***Cosmopolitan Solidarity***)"، الذي قدمه **أولريش بيك** ***Ulrich Beck***، والذي يؤكد فيه على فكرة الإنسانية المشتركة والالتزام بمعالجة التحديات العالمية مثل تغير المناخ والفقر. وهو بهذا المفهوم يوسع فكرة التضامن الاجتماعي خارج الحدود الوطنية ويؤكد على أهمية التعاون والمساعدة المتبادلة على المستوى العالمي ((Beck, 2006). كما يؤكد التضامن العالمي على أهمية المسؤولية المشتركة والاهتمام بحقوق ورفاهية الآخرين، بغض النظر عن جنسيتهم أو خلفيتهم الثقافية. لذلك ، فإن التضامن العالمي مهم في تعزيز التعاون العالمي والتصدي للتحديات العالمية التي تواجه الانسانية ((Fine, 2012).

كما ظهر مفهوم جديد آخر للتضامن الاجتماعي هو "**التضامن العلائقي** (***Relational Solidarity***)"، الذي يؤكد على أهمية العلاقات الشخصية والشبكات الاجتماعية في تعزيز التماسك الاجتماعي و تحقيق الرفاهية. كما يرتبط هذا المفهوم بالتأكيد على اهمية الدعم الاجتماعي (***Social Support***) في تعزيز الشعور بالانتماء والتضامن ((Doan, 2016). بالاضافة الى أن التضامن العلاقاتي يقوم على المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة، ويتطلب إجراءات واضحة للحد من المعاناة غير الضرورية والمتباينة للجميع. وعليه فهو نهج أخلاقي للتضامن يؤكد على أهمية الاعتراف باحتياجات وتجارب الآخرين والعمل معًا لمعالجتها ((Ho, 2021).

بالاضافة الى المفهومين السابقين للتضامن الاجتماعي هناك ما يسمى بالتضامن المتعدّي (***Transitive Solidarity***) وهو يتجاوز التماهي أو التعاطف في فعل التضامن مع الاخرين، وإنما ينطوي على الدخول ومعايشة نفس الظروف مع أولئك الذين يُبنون التضامن. وهو بهذا مفهوم يشدد على أهمية اتخاذ الإجراءات الملموسة للحد من المعاناة غير الضرورية والمتباينة للافراد في المجتمعات. كما أنه يتضمن تجاوز مجرد مشاعر الاتصال والانخراط للافراد بنشاط مع الآخرين لمواجهة التحديات الاجتماعية، بل يعترف بأهمية العلاقات الاجتماعية والترابط بين الأفراد في المجتمع ((Bajaj, 2021).

أخيرًا ، هناك أيضًا اعتراف متزايد بأهمية التضامن على الشبكات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التضامن الاجتماعي. ويؤكد بعض العلماء على غرار **مانويل كاستيلز** ***Castells Manuel*** بأن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد في تعزيز التماسك الاجتماعي والعمل الجماعي ((Aarts, 2013). بينما يشعر الآخرون بالقلق إزاء الآثار السلبية المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي والتضامن.

2- **أنواع التضامن الاجتماعي: Types of Social Solidarity** يرتبط نوع التضامن الاجتماعي بالسياقات السوسيو-تاريخية والثقافية للمجتمعات، بالاضافة الى طبيعتها من بسيطة الى معقدة، وهي كالاتي:

2-1- التضامن الميكانيكي أو القِطعي: Mechanical or Segmental Solidarity التضامن الميكانيكي أو القِطعي هو نوع من التضامن الاجتماعي يقوم على تشابه الاجزاء الفردية التي تجمعهم ثقافة مشتركة. وهو بمثابة سمة من سمات المجتمعات التقليدية ما قبل الصناعية حيث يتمتع الأفراد فيها بإحساس قوي بالانتماء إلى مجتمعهم ويتشاركون المعتقدات والقيم والمعايير المشتركة. غالبًا ما يوصف هذا النوع من التضامن بأنه التضامن عن طريق التشابه (**Solidarity by Similarities**) لأنه يقوم على فكرة أن الأفراد متشابهون مع بعضهم البعض، مثل أجزاء الآلة.

يعتقد **دوركهايم** أن التضامن الميكانيكي يقوم على الوعي الجماعي، أو مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم التي تربط الأفراد ببعضهم البعض. وتكون فيها الأدوار الاجتماعية ثابتة نسبيًا ولدى الأفراد فرص محدودة للاختيار الشخصي أو التنقل ((Durkheim, 2014, p. XVll).

يحدث التضامن الميكانيكي في المجتمعات الصغيرة مثل القرى الريفية أو الجماعات الدينية أو الأحياء المترابطة، أين يكون فيها الافراد مرتبطين ارتباطًا وثيقًا من خلال روابط القرابة أو الخبرات المشتركة، وغالبًا ما يكون هناك شعور قوي بالتماسك الاجتماعي والدعم المتبادل (Durkheim, 2014, p. xiv).

2-2- التضامن العضوي: Organic Solidarity التضامن العضوي يقوم على الترابط وتقسيم العمل، وهو سمة من سمات المجتمعات الصناعية الحديثة حيث يكون لدى الأفراد شعور أضعف بالانتماء إلى مجتمعهم ويكونون أكثر تمايزًا عن بعضهم البعض. وغالبًا ما يوصف هذا النوع من التضامن بأنه "**عضوي**" لأنه يقوم على فكرة أن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض، مثل تضامن أعضاء الجسم ((Durkheim, 2014, p. xvi).

يرى **دوركهايم** أن التضامن العضوي يرتبط فيه الأفراد ببعضهم البعض ليس بالثقافة المشتركة، ولكن من خلال الاعتماد المتبادل والتخصص في الأدوار والمهن المختلفة. حيث تكون الأدوار الاجتماعية أكثر مرونة ويتمتع الأفراد بفرص أكبر للاختيار الشخصي والتنقل (Durkheim, 2014, pp. 160-161). يتزايد التضامن العضوي في البيئات الحضرية والعالمية، حيث يرتبط الأفراد من خلال شبكات التبادل والتواصل والتعاون، ما يجعل من التنوع الاجتماعي والتمايز قادرا على أن يخلق أشكالًا جديدة من التكامل الاجتماعي والعمل الجماعي ((Durkheim, 2014, pp. 206-217-226).

2-3- تضامن الجسر: Bridge Solidarity هو مفهوم يربط بين أنماط الممارسة المتنوعة وأشكال المجتمع وآليات تصور الآفاق المستقبلية لحياة الناس. فهو يربط بين شبكات متنوعة من الناس ومعاني في سياق التعبئة ضد التقشف والازمات. وعليه فإن فكرة التضامن كجسر ترتبط بتصرفات الناس وفهمهم للذات في وقت الأزمات تحقيقا للشعور المشترك. فهو يضع الناس في علاقة واعتماد متبادل، ويربط احتمالات الحاضر السياسي بالممارسات القائمة (حتى العميقة) من أجل البقاء والتواصل الاجتماعي ((Rakopoulos, 2016) .

يعود هذا النوع من التضامن الى عالم الاجتماع الأمريكي **روبرت بوتنام Robert Putnam**، الذي وضح بأنه يمكن إنشاء رأس المال الاجتماعي من خلال ربط الشبكات الاجتماعية التي تربط الأشخاص من خلفيات مختلفة، والتي يمكن أن تساعد في بناء الثقة والتعاون والتماسك الاجتماعي في مجتمعات متنوعة ((Woolcock, 2001).

كما يتضح تضامن الجسر في عمل الحركات الاجتماعية وجماعات المناصرة التي تسعى إلى بناء تحالفات بين مجموعات مختلفة في المجتمع. قد تركز هذه الحركات على قضايا مثل حقوق الإنسان أو العدالة البيئية أو عدم المساواة الاقتصادية، وقد تجمع أفرادًا من خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة ((Smith, 2002).

2-4 - التضامن النقابي أو الترابطي: Associative Solidarity هو تضامن يقوم على العلاقة بين الأفراد أو بين الجماعات أو الجمعيات، حيث يكون الناس فيه قادرون على الشعور بالتضامن مع معاناة الآخرين أو الوقوف معهم في كفاحهم في العديد من قضاياهم المصيرية ((Straehle, 2020). وهو مفهوم يرتبط بفكرة الاعتراف، وهو أمر أساسي لإحساس المرء باحترام الذات والاحساس بالانتماء والهوية. بالاضافة التى أنه ضروري لتعزيز الاستقرار السياسي والتضامن ((Porro, 2021). وهو نوع منتشر بالمجتمعات التي تتميز بمستويات عالية من رأس المال الاجتماعي المتنوع.

يرتبط هذا النوع من التضامن بعالم الاجتماع الفرنسي **ألكسيس دي توكفيل Alexis de Tocqueville**، الذي أكد أن الجمعيات التطوعية كانت سمة أساسية في بناء الديمقراطية الأمريكية. وهو يعتقد أن هذه الجمعيات توفر وسيلة للأفراد للمشاركة في الحياة العامة، كما أنها ساهمت في بناء وتوجيه رأس المال الاجتماعي الامريكي المتنوع نحو الشعور الموحد بالمجتمع الامريكي (De Toqueville, 2022).

يمكن أيضًا رؤية التضامن النقابي في عمل المنظمات غير الحكومية، المجموعات المجتمعية والأشكال الأخرى من المشاركة المدنية. توفر هذه المنظمات وسيلة للأفراد للالتقاء والسعي لتحقيق المصالح أو الأهداف المشتركة، ويمكن أن تساعد في بناء الشبكات، المعايير والثقة التي تسهل التنسيق والتعاون لتحقيق المنفعة المتبادلة ((R. Putnam, 1993).

3- العوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي: Factors that Affect Social Solidarity

تجدر الاشارة الى أن العوامل التي تأثر في التضامن الاجتماعي معقدة ومتعددة الأبعاد، وهي تختلف عبر السياقات المختلفة لكل مجتمع، ولعل أبرزها مايلي .

3-1- التنوع الاجتماعي : Social Diversity يمكن للتنوع الاجتماعي أن يؤثر على التضامن الاجتماعي بعدة طرق. في المجتمعات شديدة التنوع، قد يواجه الأفراد صعوبة في إيجاد أرضية مشتركة وبناء الثقة مع أولئك الذين يختلفون عنهم. ومع ذلك ، يمكن أن يؤدي التنوع الاجتماعي أيضًا إلى زيادة التضامن الاجتماعي من خلال آليات مثل بناء الجسور التضامنية، والتي تتضمن ربط المجموعات والمجتمعات المختلفة. كما أن الاتصال الاجتماعي بين أعضاء المجموعات المختلفة يمكن أن يؤدي إلى تقليل التحيز

وزيادة التعاون، كما يساهم في توفير الفرص للأفراد للتعرف على الثقافات المختلفة، بناء الثقة والعمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة ((Pettigrew, 2006).

في المجتمعات المتنوعة الأفراد يستمدون إحساسًا بالذات من عضويتهم في المجموعات الاجتماعية، وأن هذا الشعور بالهوية يمكن أن يؤثر على مواقفهم وسلوكهم. وتعتبر المجموعات الاجتماعية حقيقية للأفراد الذين يتعاطفون مع هذه المجموعات لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية معينة ((Stets, 2000). كما أن الشبكات الاجتماعية والأعراف يمكن أن تسهل التعاون الاجتماعي والدعم المتبادل بين الأفراد من أجل الوصول إلى أشكال مختلفة من رأس المال الاجتماعي اعتمادًا على خلفيتهم الاجتماعية وهويتهم ((R. D. Putnam, 2000).

في هذا تهدف العديد من سياسات التعددية الثقافية إلى تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات المتنوعة من خلال الاعتراف بالتنوع الثقافي وتقديره. ومع ذلك، هناك جدال مستمر حول فعالية هذه السياسات، حيث يرى البعض بأنها يمكن أن تعزز الانقسامات الاجتماعية بدل تعزيز التضامن الاجتماعي، وذلك من خلال تشجيع الأفراد على إعطاء الأولوية لهويتهم العرقية أو الثقافية على هويتهم الوطنية ((Caidi, 2005).

2-3- عدم المساواة الاقتصادية : Economic Inequality قد يشعر الأفراد المحرومون اقتصاديًا بأنهم مستبعدون من المجتمع ويجدون صعوبة في تكوين روابط اجتماعية قوية. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي عدم المساواة الاقتصادية إلى زيادة التضامن الاجتماعي بين المهمشين أو المضطهدين، وذلك بدفعهم للإتحاد والنضال من أجل حقوقهم ومصالحهم المشتركة. غير أن عدم المساواة الاقتصادية في العديد من المجتمعات غير المتكافئة يمكن أن تؤدي إلى انقسامات اجتماعية وتساهم في التقليل من تماسكها ((Wilkinson & Pickett, 2019).

إن تصورات الأفراد لموقفهم الاقتصادي بالنسبة للآخرين في مجتمعهم، يمكن أن يؤثر على شعورهم بالتضامن الاجتماعي. ففي المجتمعات غير المتكافئة إلى حد كبير ، قد يكون الأفراد الذين يشعرون بأنهم محرومون بشكل غير عادل أكثر عرضة لمقاومة التعاون الاجتماعي والعمل الجماعي. من الواضح أن هذا الدافع، الذي يختلف وفقًا لكل من العوامل الظرفية يتعارض مع دعم العمل الجماعي الهادف إلى تغيير النظام الاجتماعي القائم، وخاصة لأفراد الفئات المحرومة الذين قد يدفعون لتحسين وضع مجموعتهم ((Jost, 2012). كما أن عدم المساواة الاقتصادية يمكن أن تقوض تطور الشبكات الاجتماعية والأعراف التي تسهل التعاون الاجتماعي. حيث يكون لدى الأفراد وصول أقل إلى الموارد والفرص المتاحة، مما يحد من قدرتهم على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية وبناء الروابط الاجتماعية التي تعزز التماسك الاجتماعي ((R. D. Putnam, 2000).

تلعب العديد من الحكومات دورًا في تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال تنفيذ سياسات تقلل من عدم المساواة الاقتصادية وتوفر الدعم الاجتماعي للفئات الهشة والضعيفة، بدعم برامج الرعاية الاجتماعية، قوانين الحد الأدنى للأجور وغيرها من السياسات التي تمكن من إعادة توزيع الموارد وتعزيز قدر أكبر من المساواة الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية ((Esping-Andersen, 1990).

3-3- رأس المال الاجتماعي: Social Capital يشير رأس المال الاجتماعي إلى الشبكات والمعايير والقيم التي تسهل التفاعل الاجتماعي والتعاون. يمكن للمستويات العالية من رأس المال الاجتماعي أن تعزز التضامن الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة والمعاملة بالمثل والعمل الجماعي. وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تعيق المستويات المنخفضة لرأس المال الاجتماعي التضامن الاجتماعي من خلال تقويض الثقة والتعاون ((R. D. Putnam, 2000). يمكن لرأس المال الاجتماعي أن يكون له تأثيرات إيجابية، بما في ذلك الصحة والتنمية الاقتصادية والمشاركة السياسية ((Kawachi, 1997).

يمكن قياس رأس المال الاجتماعي من خلال المشاركة المدنية والاندماج الاجتماعي، وهما آليتان للتواصل مع الأفراد الآخرين ومجتمعاتهم، إذ يشكل هذا الارتباط بالآخرين مختلف التصورات عن الاخر ما يساهم في تعزيز التضامن الاجتماعي وتوثيقه أكثر ((Wise, 2017).

وجدت بعض الدراسات أنه على المستوى الجماعي لا يوجد ارتباط كبير بين رأس المال الاجتماعي والتضامن الاجتماعي خاصة غير الرسمي منه. في حين وجدت أنه على المستوى الفردي، أن الأفراد الذين لديهم رأس مال اجتماعي أكبر يشعرون بمزيد من التضامن تجاه جميع الفئات المحتاجة، في حين أن تضامنهم تجاه الفئات غير المعاقين والعاطلين عن العمل يميل إلى الانخفاض بين جميع الأشخاص الذين يعيشون في البلدان ذات المستويات الأعلى لرأس المال الاجتماعي ((Van Oorschot, 2005).

3-4- المؤسسات السياسية: Political Institutions تشير المؤسسات السياسية إلى القواعد والممارسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية التي تحكم العمليات السياسية وصنع القرار، وهي تشمل الهيئات الحكومية والأحزاب السياسية وجماعات المصالح ومنظمات المجتمع المدني. غالبًا ما يتوسطون في الصراعات، ويساهمون في وضع السياسات الحكومية بشأن الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية، ويوفرون تمثيلاً لسكان المجتمع. ((Boddy-Evans, 2020, August 27). يمكن للمؤسسات السياسية أن تساهم في تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال خلق فرص للعمل الجماعي، وتعزيز المشاركة والمشاركة المدنية، وتوفير إطار لحل النزاعات ومعالجة المشاكل الاجتماعية. كما يمكن لهذه المؤسسات خاصة منها ذات الطابع الشمولي أن تساعد في بناء الثقة والتعاون بين الأفراد والجماعات ((Levi, 2000).

يتناقص ويتزايد تأثير المؤسسات السياسية على التضامن الاجتماعي بمجموعة من العوامل، بما في ذلك مستوى اللامركزية السياسية، درجة المنافسة السياسية وطبيعة التمثيل السياسي. وفي هذا

أظهرت العديد من الدراسات أن **اللامركزية** (**Decentralization**) مثلا تزيد من مستوى مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات الكبرى والتأثير المباشر على المجتمع. كما ترتبط هذه العملية ارتباطًا وثيقًا بتعزيز التضامن ومشاركة المواطنين في صنع القرار ((Isufaj, 2014).

غير أن المؤسسات السياسية تواجه العديد من التحديات في تعزيز التضامن الاجتماعي، لعل أبرزها الفساد والممارسات الإقصائية والاستقطاب السياسي، ما يعمل على فقدان الثقة للأفراد بهذه المؤسسات السياسية، ما يضعف قدرة هذه الاخيرة على تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة المشاكل الاجتماعية داخل المجتمع ((De la Torre, 2017).

3-5- العوامل الثقافية: Cultural Factors تشير العوامل الثقافية إلى المعتقدات والقيم والأعراف والممارسات التي تشكل طريقة تفكير الناس وتصرفهم في المجتمع، وهي تشمل كل من الدين، العرق، اللغة والعادات الاجتماعية. ففي المجتمعات التي يوجد فيها شعور قوي بالهوية المجتمعية، يكون فيها الأفراد أكثر عرضة للشعور بالارتباط مع بعضهم البعض والانخراط في العمل الجماعي. كما يمكن للقيم والمعايير الثقافية المشتركة أن تساعد في بناء الثقة والتعاون وتعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية لتحقيق رفاهية المجتمع وإستقراره ((Hofstede, 1984).

يرتبط تزايد وتراجع التضامن الاجتماعي في أي مجتمع بمستوى التنوع الثقافي، درجة التكامل الثقافي وطبيعة العلاقات بين المجموعات التي تسود داخله. ومن هذا المنطلق تسعى بعض الدول في رسم سياساتها العامة وضع سياسات تعنى بالتعددية الثقافية وتنوعها داخل المجتمع، وذلك من من خلال الاعتراف بمساهمات المجموعات الثقافية المتنوعة وتضامنها من أجل الوصول الى رفاهية المجتمع وتعزيز إستقراره ((Berry, 2011). يمكن أن تواجه العوامل الثقافية تحديات من شأنها تثبيط التضامن والتماسك الاجتماعي، مثل النزاعات الثقافية، التمييز الثقافي وتهميش الثقافات الفرعية (Parekh, 2000).

4- قياس التضامن الاجتماعي: Measuring Social Solidarity

قياس التضامن الاجتماعي عملية معقدة تنطوي على العديد من الاختبارات لدراسة العوامل المختلفة التي تؤثر على التضامن الاجتماعي، لذلك هناك عدة طرق تستخدم لقياسه، مثل:

4-1- اختبار الصلاحية المتقاربة والصلاحية الاسمية: يعد اختبار الصلاحية المتقاربة والصلاحية الاسمية من المقاييس التي تهدف إلى قياس مواقف وأفعال التضامن الاجتماعي. حيث تشير الصلاحية المتقاربة **Convergent Validity** إلى الدرجة التي يرتبط بها مقياسين لنفس البنية ببعضهما البعض، في حين تشير الصلاحية الاسمية **Nomological Validity** إلى الدرجة التي يرتبط بها المقياس بمقاييس أخرى مرتبطة نظريًا بالبناء الذي يتم قياسه. تتضمن هذه الطريقة تطوير مجموعة من

العناصر التي تقيس مواقف وأفعال التضامن الاجتماعي واختبار صحة هذه العناصر من خلال مقارنتها بمقاييس أخرى للتضامن الاجتماعي. تم تصميم عناصره لقياس جوانب مختلفة من التضامن الاجتماعي مثل التنظيم الاجتماعي، التكامل الاجتماعي والإجراءات الجماعية التي تحفز التضامن الاجتماعي. يتم اختبار صلاحية عناصر هذا المقياس من خلال مقارنتها بمقاييس أخرى للتضامن الاجتماعي، مثل مقياس رأس المال الاجتماعي، مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس التماسك الاجتماعي. هذ المقياس مفيد لتحديد الأبعاد المختلفة للتضامن الاجتماعي ولتطوير التدابير التي يمكن استخدامها لتقييم مستوى التضامن الاجتماعي في المجتمع ((Rusu, 2012).

4-2- اختبارفحص عدد القواعد: تتضمن هذه الطريقة فحص عدد القواعد **The Number of Rules** التي تحكم السلوك الاجتماعي في المجتمع أو الجماعة وكيفية معاقبة الأفراد إذا انتهكوا هذه القواعد وكيفية مكافأتهم إذا إلتزموا بها. ترتبط شدة العقوبة أو المكافئة في هذا المقياس بعدد القواعد التي يتم انتهاكها او يتم الالتزام بها من طرف الافراد على مستوى التضامن الاجتماعي في المجتمع. وفي هذا يعتقد إميل دوركهايم أن التنظيم الاجتماعي مهم لقوة المجتمع وصحة الأفراد الذين يعيشون فيه ((Kdkasi, 2017).

4-3- اختبار الإجراءات الجماعية: يؤكد التضامن الاجتماعي على الترابط بين الأفراد في المجتمع، مما يسمح للأفراد بالشعور بأنهم قادرون على تحسين حياة الآخرين. يشمل إختبار الإجراءات الجماعية **Collective Actions** مجموعة من العناصر القابلة للقياس مثل عنصر التطوع والتبرع للأعمال الخيرية، عنصر المشاركة في الأحداث المجتمعية وعنصر الانخراط في النشاط السياسي. تستند هذه الإجراءات على القيم والمعتقدات المشتركة بين مختلف الفئات في المجتمع الذي يسوده التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء للمجتمع ((Douwes, 2018).

4-4- اختبار الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية: يعد فحص الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية **The Social, Economic, and Environmental Impacts** لمبادرات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني على الأفراد والمجتمعات والمجتمع ككل طريقة أخرى تستخدم لقياس التضامن الاجتماعي، وهي تتضمن دراسة تأثير مبادرات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني على مختلف جوانب المجتمع، مثل الحد من الفقر، خلق فرص العمل، الاستدامة البيئية وتنمية المجتمع. كما يتضمن هذا الاختبار تطوير مؤشرات تقيس الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمبادرات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني وجمع البيانات لتقييم فعالية هذه المبادرات. حيث يمكن استخدام هذه البيانات المجمعة لتحديد المجالات التي يكون فيها لمبادرات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني تأثير إيجابي على المجالات التي تحتاج إلى تحسينات ((Rusu, 2012).

5- **تداعيات التضامن الاجتماعي: Implications of Social Solidarity** للتضامن الاجتماعي تداعيات عديدة على الفرد والمجتمع، يمكن تعدادها كالاتي:

5-1- التماسك الاجتماعي: Social Cohesion يشير إلى مدى الترابط والتضامن بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وهو يشمل مستوى الثقة والقيم المشتركة والشبكات الاجتماعية داخل المجتمع. حيث تؤدي المستويات العالية من التضامن الاجتماعي إلى تماسك اجتماعي أقوى، والذي بدوره يمكن أن يعزز الاستقرار الاجتماعي والمرونة الاجتماعية ((R. D. Putnam, 2000).

التماسك الاجتماعي هو جانب حيوي في المجتمع يعزز الوحدة والثقة والتعاون بين الأفراد والجماعات، لأنه يساهم في الازدهار والتنافسية على المدى الطويل، و تحقيق الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي. تركز المجتمعات المتماسكة على تطوير الأعمال والمشاركة في الازدهار بين جميع أفراد المجتمع، من خلال بناء التماسك الاجتماعي على مدى سنوات وليس بين عشية وضحاها، كما أنه نتاج للسياسات التي تسمح لكل فرد في المجتمع بالمشاركة في ازدهاره والقضاء على الانقسامات والتناقضات الاجتماعية ((Mandi, January 21, 2023). تتمتع المجتمعات التي يكون فيها مستوى التماسك الاجتماعي مرتفع بالرفاهية والاستقرار الاجتماعي، بالاضافة الى رخاء اقتصادي كبير . في المقابل ارتبطت المجتمعات التي تتميز بمستويات منخفضة من التماسك الاجتماعي بالاضطرابات الاجتماعية والصراع وعدم الاستقرار ((Bank, 2011).

هناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز التماسك الاجتماعي. تتمثل إحدى أهم الاستراتيجيات في تعزيز **الإدماج الاجتماعي Social Inclusion**، والذي يتضمن ضمان تمتع جميع أفراد المجتمع بفرص متساوية للوصول إلى الفرص المتاحة من الموارد والخدمات، والاعتماد على السياسات التي تعزز المساواة في الحصول على التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل((Harb, 2017). تتمثل الإستراتيجية الأخرى في تعزيز **رأس المال الاجتماعي Social Capital**، والذي يتضمن بناء الثقة وتعزيز المشاركة المدنية بين الأفراد والجماعات في المجتمع، من خلال السياسات التي تعزز المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي والشبكات الاجتماعية. في حين تتمثل الإستراتيجية الثالثة في تعزيز **الحراك الاجتماعي Social Mobility**، والذي يتضمن تزويد الأفراد بفرصة تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، من خلال السياسات التي تعزز التعليم والتدريب، وكذلك السياسات التي توفر الدعم لريادة الأعمال وتطوير الأعمال التجارية الصغيرة. في حين تشمل الاستراتيجيات الأخرى تعزيز الحوار بين الثقافات، تعزيز التنوع والتسامح، تعزيز القيم والمعتقدات المشتركة ((Europe, 31 March 2004).

5-2- العمل الجماعي: Collective Action التضامن الاجتماعي هو مبدأ أساسي من مبادئ العمل الجماعي، ويؤكد على الترابط بين الأفراد في المجتمع، ويقوم على القيم والمعتقدات المشتركة بين

المجموعات المختلفة في المجتمع. تحفز الإجراءات الجماعية التضامن الاجتماعي، في حين أن التفاوتات الشديدة في المجتمع تقوض التضامن. يمكن للتضامن الاجتماعي أن يمنح الحركات الاجتماعية الصلابة والمرونة، مما يمكّنها من طلب تضحيات تتجاوز ما قد يفعله الفرد بمفرده ((Mishra, 2020).

يشير العمل الاجتماعي إلى قدرة الافراد على الانخراط في عمل تعاوني تحكمه المصلحة الذاتية او العامة لحل ومعالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجههم وتحسين حالتهم مثل التعليم العام والرعاية الصحية ورعاية الأطفال و تحسين البنية التحتية وما إلى ذلك، وكلها في إطار تحقيق الاهداف المشتركة المعلنة أو الخفية ((Dino Bozonelos, 2022). يمكن أن يتخذ العمل الجماعي عدة أشكال، مثل الاحتجاجات والمظاهرات والحركات الاجتماعية، والتي تقوم في الغالب لتحقيق أهداف مشتركة كالسعي نحو دفع التغير الاجتماعي، معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية وتعزيز صنع القرار الاجتماعي، وهو في غالب الاحيان يشكل فعلا تقوم به الفئات المهمشة ثقافيا، سياسيا بالمجتمع ((Klandermans, 1987). كما يهدف العمل الجماعي إلى تعزيز المصالح والأغراض الجماعية للمجموعات الاجتماعية أو إلى تغيير اجتماعي أوسع. لذلك، يمكن استخدام العمل الجماعي لتعزيز التضامن الاجتماعي من خلال الجمع بين الناس للعمل لتحقيق أهداف مشتركة وتعزيز الثقة والمعاملة بالمثل بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد ((Douwes, 2018).

يقع العمل الجماعي في صميم أي مجتمع مدني نابض بالحياة لأن المشاركة المدنية تتطلب من الأفراد العمل معًا كجزء من مجموعة. ففي المجتمعات التعددية، تلعب الأحزاب السياسية والمنظمات ذات المصلحة والجمعيات التطوعية والتجمعات الدينية دورًا مهمًا. وكثيرا ما توصف مجتمعات ما بعد الصناعة المعاصرة بأنها "مجتمعات الحركة الاجتماعية" التي تنتشر فيها منظمات المصالح والجماعات الاحتجاجية في كل مكان تقريبًا ((Pfaff, 2010).

3-5- العدالة الاجتماعية: Social Justice التضامن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية مفاهيم ذات صلة تهدف إلى تعزيز العدالة والمساواة في المجتمع. تشير إلى التوزيع العادل والمنصف للموارد والفرص والفوائد داخل المجتمع. التضامن الاجتماعي يسعى إلى معالجة عدم المساواة المجتمعية وتعزيز رفاهية جميع الأفراد والجماعات داخله، ولا سيما أولئك المهمشين ((Kolm, 2009). التضامن والعدالة الاجتماعية عنصران ضروريان في معالجة التفاوتات الاجتماعية، وهما مفاهيم ديناميكية ومتغيرة تتطلب كفاحًا وجهدًا مستمرين لتحقيقها في المجتمعات المعاصرة. العلاقة بين التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية هي أن التضامن وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية هدف يهدف تحقيق التضامن الاجتماعي ((Yerkes, 2022).

يساهم التضامن الاجتماعي في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تعزيز الوحدة والتعاون بين الأفراد والجماعات لتحقيق الأهداف المشتركة ، بما في ذلك العدالة الاجتماعية. يمكن للتضامن أن يساعد في التغلب على الحواجز التي تحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية ، مثل القوالب النمطية وتصورات استحقاق دولة الرفاهية. ((Yerkes, 2022). كما يمكن أن يساعد التضامن أيضًا في معالجة عدم المساواة الاجتماعية من خلال خلق شعور بالمسؤولية المشتركة والعمل الجماعي لتعزيز العدالة والمساواة في المجتمع. من ناحية أخرى، يتم تقديم العدالة الاجتماعية عندما يتم تزويد الناس بما يحتاجون إليه، وهي هدف واقعي لحركات الإصلاح الاجتماعي والسياسي. تعد العدالة الاجتماعية والتضامن عنصرين ضروريين في معالجة التفاوتات الاجتماعية، وهما مفاهيم ديناميكية ومتغيرة تتطلب كفاحًا وجهدًا مستمرين لتحقيقها في المجتمعات المعاصرة ((Duignan, 2023, January 13).

يمكن للتضامن الاجتماعي أن يساعد في معالجة التفاوتات الاجتماعية من خلال تعزيز الوحدة والتعاون بين الأفراد والجماعات لتحقيق الأهداف المشتركة، بما في ذلك العدالة الاجتماعية. فهو يخلق إحساسًا بالمسؤولية المشتركة والعمل الجماعي لتعزيز العدالة والمساواة في المجتمع. على سبيل المثال، تعمل التعاونيات على تعزيز التكامل والتماسك الاجتماعيين في مواجهة عدم المساواة في القدرات الاجتماعية من خلال تمكين الفقراء وإعطائهم صوتًا للمطالبة بالعدالة الاجتماعية ((Nations, 2022). كذلك، يعتبر الاقتصاد الاجتماعي والتضامني طريقة أخرى للتغلب على التفاوتات المتزايدة الموجودة في المجتمع ((Ripess, 16 July 2021). يتم تقديم العدالة الاجتماعية عندما يتم تزويد الناس بما يحتاجون إليه، ويمكن للتضامن الاجتماعي أن يساعد في ضمان وصول كل فرد إلى الموارد والفرص التي يحتاجون إليها لتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي ((Weale, 1990)

4-5- الرفاه: Well-Being يشير الرفاه إلى الحالة الإيجابية التي يعيشها الأفراد والمجتمعات وتتحدد بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويشمل جودة الحياة وقدرة الناس والمجتمعات على المساهمة في الشعور بمعنى والهدف المشترك من الحياة، و يمكن تحديد رفاهية المجتمع من خلال تحديد مدى قدرته على الصمود، بناء القدرة على العمل والاستعداد لتجاوز التحديات التي تواجهه ((Organization, 2021).

التركيز على الرفاهية يدعم التوزيع العادل للموارد، الازدهار العام و تحقيق الاستدامة في الموارد. كما أنه المحرك الأساسي لاتساق السياسات عبر القطاعاتالمختلفة ويشجع على العمل النشط، ويساعد في إنشاء مجتمعات نشطة ومرنة. بالاضافة إلى تحسين الحياةالصحية وتقليل تكاليف الرعاية الصحية ((People, June 28, 2019). هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تحقيق الرفاهية، بما في ذلك الصحة

البدنية، الصحة العقلية، الدعم الاجتماعي، الوضع الاقتصادي، التعليم، التوظيف، الإسكان والعوامل البيئية، وهي كلها تعتبر من المحددات الاجتماعية والاقتصادية للرفاه ((Livingston, 2022).

هناك عدة استراتيجيات لتعزيز الرفاه لدى الافراد في المجتمع، من أهمها التركيز على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تدعم الرفاهية، من خلال السياسات التي تعزز الإدماج الاجتماعي والنمو الاقتصادي والاستدامة البيئية. تتمثل الإستراتيجية الأخرى في تعزيز المرونة ، والتي تتضمن تطوير القدرة على التعامل مع التوتر والشدائد. كما يمكن الاعتماد على إستراتيجية الدعم الاجتماعي، التي تتضمن بناء علاقات قوية مع العائلة والأصدقاء وأفراد المجتمع. وذلك من خلال السياسات التي تعزز المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي وتوسيع الشبكات الاجتماعية. في الاخير يمكن اعتماد إستراتيجيات أخرى كتعزيز الصحة البدنية والصحة العقلية ((Organization, 2021).

6- تطبيقات عملية لتعزيز التضامن الاجتماعي: Practical Applications يمكن أن يكون لتعزيز التضامن الاجتماعي تطبيقات عملية تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين رفاهية الأفراد والمجتمعات، من بينها مايلي:

6-1- التنظيم الاجتماعي: Social Regulation يتضمن التنظيم الاجتماعي وضع القواعد واللوائح التي تعزز التماسك الاجتماعي وتثبط السلوكيات التي تقوض التضامن الاجتماعي. وهو يتخذ أشكالًا عديدة، مثل القوانين والسياسات والأعراف الاجتماعية. على سبيل المثال، يمكن للقوانين التي تحظر التمييز على أساس العرق أو الجنس أو التوجه الجنسي أن تعزز التضامن الاجتماعي من خلال خلق شعور بالإنصاف والمساواة. كما يمكن للسياسات التي تعزز الرفاهية الاجتماعية، مثل الرعاية الصحية والتعليم، أن تعزز التضامن الاجتماعي من خلال تزويد الأفراد بالموارد التي يحتاجون إليها للنمو. بالاضافة الى أن للأعراف الاجتماعية، مثل مساعدة الأفراد بعضهم البعض في أوقات الحاجة، يعتبر كفيل بتعزز التضامن الاجتماعي من خلال خلق شعور بالانتماء للمجتمع والمسؤولية المشتركة ((Prosser, 2006).

6-2- الاندماج الاجتماعي: Social Integration يتضمن خلق فرص للأفراد للتفاعل مع بعضهم البعض والشعور بالارتباط بمجتمعهم، من خلال تنظيم الفعاليات المجتمعية، الحث على العمل التطوعي والأعمال الجماعية الأخرى التي تحفز التضامن الاجتماعي. يمكن تطبيق الاندماج الاجتماعي من خلال السياسات التي تشجع التنوع والشمول مثل قوانين مكافحة التمييز وبرامج العمل الإيجابي التي من شأنها كسر الحواجز بين مختلف الفئات في المجتمع وخلق شعور بالهوية المشتركة ((noelito, 2022).

6-3- الاعتراف والتوزيع العادل للفرص: Recognition and a Fair Distribution of Chances إن التضامن المعاصر مرتبط بالاعتراف والتوزيع العادل لفرص الاعتراف كالتقدير وتقديم الجوائز. وهذا يعني أنه يجب الاعتراف بالأفراد لمساهماتهم في المجتمع ومنحهم فرصًا متساوية للنجاح.

يمكن تحقيق التوزيع العادل لفرص الاعتراف من خلال السياسات التي تعزز المساواة والعدالة الاجتماعية كالمواطنة الاجتماعية، التي تشير إلى حقوق ومسؤوليات الأفراد في المجتمع. العديد من البلدان التي طورت مفاهيم توسعية نسبيًا للمواطنة الاجتماعية، كتوفير الرعاية الاجتماعية، تعتبر بلدان لديها مستويات أعلى من التضامن الاجتماعي ((Juul, 2010).

7- مناقشة: Discusion

تمت مناقشة مفهوم التضامن الاجتماعي على نطاق واسع في أدبيات العلوم الاجتماعية، وكلها تسلط الضوء على أن التضامن الاجتماعي هو ظاهرة ديناميكية ومعقدة تنطوي على أبعاد فردية وجماعية. وهو ضروري لعمل المجتمعات، لأنه يساعد في الحفاظ على التماسك الاجتماعي، يدعم العمل الجماعي، يرفع من مستوى العدالة الاجتماعية ويعزز الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للفرد والمجتمع.

إحدى الأفكار الرئيسية التي تمت مناقشتها هي الاعتراف بأن التضامن الاجتماعي ليس مفهومًا مترابطًا. بل يتخذ أشكالًا مختلفة اعتمادًا على نوع المجتمع وطبيعة العلاقات الاجتماعية. على سبيل المثال ، التضامن الميكانيكي هو السائد في المجتمعات التقليدية، حيث يشترك الأفراد في ثقافة وقيم مشتركة. في المقابل، يميز التضامن العضوي المجتمعات الحديثة، حيث الأفراد مترابطون من خلال شبكات اجتماعية معقدة.

جانب آخر مهم للتضامن الاجتماعي تمت مناقشته، وهي العوامل التي تؤثر عليه. وقد شملت كل من التنوع الاجتماعي وعدم المساواة الاقتصادية ورأس المال الاجتماعي والمؤسسات السياسية وبعض العوامل الثقافية. وكلها عوامل يمكنها أن تسهل أو تعيق تطور التضامن الاجتماعي في أي مجتمع، وذلك حسب درجة ظهورها ودرجة توظيفها سواء من الافراد، الجماعات والقطاعات ضمن سياقات معينة.

كما تمت مناقشة قياس التضامن الاجتماعي، وقد تبين أنه أمرًا صعبًا لأنه مفهوم معقد. وفي هذا فإن قياس التضامن الاجتماعي يتطلب مقاربة شاملة تأخذ في الاعتبار العوامل المختلفة التي تؤثر على التضامن الاجتماعي، والتي تشمل كل من التنظيم الاجتماعي، التكامل الاجتماعي، الإجراءات الجماعية التي تحفز التضامن الاجتماعي، عدد القواعد والآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمبادرات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني على الأفراد والمجتمعات والمجتمع ككل.

علاوة على ذلك، تمت مناقشة تداعيات التضامن الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات. حيث تم التأكيد على أن التضامن الاجتماعي يمكن أن يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، وهو بمثابة عامل ضروري لأداء بعض من الوظائف الاجتماعية في المجتمعات بإختلاف طبيعتها بسيطة كانت أو معقدة. كما تم التأكيد أيضا على أن التضامن الاجتماعي يمكن أن يعزز من العمل الجماعي ويزيد من درجة العدالة الاجتماعية، مما يخلق مجتمعات إلى أكثر عدلا وإنصافًا. علاوة على ذلك، تم التأكيد على أن

التضامن الاجتماعي يمكن أن يؤدي الى تحقيق رفاهية الأفراد والمجتمعات، لأنه يخلق إحساسًا بالانتماء والتساند ويوفر الوصول الى الموارد والخدمات. كما يجب الاشارة الى إن تداعيات التضامن الاجتماعي على الجوانب المختلفة من الحياة الاجتماعية ليست مباشرة وقد تختلف اعتمادًا على السياقات السوسيو-ثقافية والتاريخية لكل مجتمع.

في الختام، من حيث التطبيقات العملية لتعزيز التضامن الاجتماعي، فهو يتطلب مجموعة من التدخلات على المستوى الفردي (مثل تعزيز التعاطف والمهارات الاجتماعية)، بالاضافة الى تدخلات على المستوى الهيكلي (مثل الحد من عدم المساواة وزيادة الوصول إلى الخدمات الاجتماعية). لذلك، فهو يستدعي نهجًا متعدد الأوجه يأخذ في الاعتبار كل العوامل المختلفة التي تؤثر في التضامن الاجتماعي، بما في ذلك التنظيم الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي، الاعتراف والمواطنة الاجتماعية.

خاتمة: Conclusion

على الرغم من التقدم المحرز في فهم التضامن الاجتماعي، إلا أنه لا يزال هناك العديد من المجالات التي تتطلب المزيد من الاستكشاف. على سبيل المثال، يمكن أن تركز الدراسات والأبحاث على العلاقة بين التضامن الاجتماعي والثقة الاجتماعية، أو دراسة تأثير التغيرات الديموغرافية على التضامن الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام لدور المؤسسات والسياسات في تعزيز أو إعاقة التضامن الاجتماعي. ذلك أن هذه الموضوعات ضرورية لفهم كيفية عمل التضامن الاجتماعي في المجتمعات الحديثة والمعقدة التي تمثل سمة هذا العصر.

في الختام، وجب إعادة الاشارة الى أن التضامن الاجتماعي يُعد مفهومًا حيويًا لفهم كيفية عمل المجتمعات وكيفية تحسين الرفاهية الجماعية للأفراد والمجتمع. فمن خلال دراسة التطور التاريخي للتضامن الاجتماعي، وأنواعه المختلفة والعوامل التي تؤثر عليه، يمكننا اكتساب رؤية شاملة حول كيفية تعزيز التماسك الاجتماعي وإحياء التعاون، ما يساهم في خلق مجتمعات أكثر عدلاً وإنصافًا في عصر تسود فيه الفردانية المتوحشة.

قائمة المراجع:

Aarts, N. (2013). Castells, Manuel (2012). Networks of outrage and hope—social movements in the Internet age: Oxford University Press, https://academic.oup.com/ijpor/article-abstract/25/3/398/787373.

Bajaj, M. T., David. (2021). Towards a praxis of educational solidarity. on education. Journal for research and debate, 4(10). doi: https://doi.org/10.17899/on_ed.2021.10.6

Bank, W. (2011). Conflict, Security, and Development world development report (pp. https://web.worldbank.org/archive/website01306/web/pdf/wdr02011_full_text.pdf).

Beck, U. (2006). Cosmopolitan vision: Polity , https://bit.ly/3Mi45yz.

Berry, J. W. (2011). Intercultural relations in plural societies: Research derived from Canadian multiculturalism policy. Canadian Ethnic Studies, 43(3), 5-18, https://sci-hub.se/10.1353/ces.2011.0033.

Boddy-Evans, A. (2020, August 27). The Definition and Purpose of Political Institutions Retrieved 10/03, 2023, from https://www.thoughtco.com/political-institutions-44026

Boettke, P. J. S., Virgil Henry. (2002.). Post-classical political economy: polity, society and economy in Weber, Mises and Hayek. American Journal of Economics and Sociology, 161-191, https://cooperative-individualism.org/boettke-peter-and-virgil-storr_post-classical-political-economy-2002-jan.pdf.

Caidi, N. A., Danielle. (2005). Social inclusion of newcomers to Canada: An information problem? Library & Information Science Research, 27(3), 302-324, https://bit.ly/340rBFX303.

Cooley, C. H. (1920). Reflections upon the sociology of Herbert Spencer. American Journal of Sociology, 26(2), 129-145, https://www.jstor.org/stable/pdf/2763664.pdf.

De la Torre, C. (2017). Populism in Latin America. The Oxford handbook of populism, 195-213, https://acervo-digital.espm.br/Artigos/ART/2020/382349.pdf.

De Toqueville, A. (2022). Democracy in America: DigiCat, https://www.kenwoodacademy.org/ourpages/auto/2013/11/28/53482855/dem-in-america1.pdf.

Dino Bozonelos, J. W., Charlotte Lee, Jessica Scarffe, Masahiro Omae, Josh Franco, Byran Martin, & Stefan Veldhuis. (2022). Introduction to Comparative Government and Politics Retrieved 29/03, 2023, from https://socialsci.libretexts.org/Bookshelves/Political_Science_and_Civics/Introduction_to_Comparative_Government_and_Politics_(Bozonelos_et_al.)

Doan, M. D. S., Susan. (2016). Relational solidarity and climate change in Western nations. Bioethical insights into values and policy: Climate change and health, 79-88 , https://philarchive.org/archive/DOARSA.

Douwes, R. S., Maria. London, Leslie. (2018). Social solidarity, human rights, and collective action: considerations in the implementation of the National health insurance in South Africa. Health and human rights, 20(2), 185–196, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6293357/.

Duignan, B. (2023, January 13). social justice. Encyclopedia Britannica Retrieved 15/03, 2023, from https://www.britannica.com/topic/social-justice

Durkheim, E. (2014). The division of labor in society: Simon and Schuster, https://platypus1917.org/wp-content/uploads/Durkheim_Emile_The_Division_of_Labour_in_Society_Coser.pdf.

Esping-Andersen, G. (1990). The three worlds of welfare capitalism: Princeton University Press, https://bit.ly/3ZuEwgy.

Europe, T. C. o. (31 March 2004). A new strategy for Social Cohesion Retrieved 14/03, 2023, from https://www.coe.int/t/dg3/socialpolicies/socialcohesiondev/source/RevisedStrategy_en.pdf

Fine, R. (2012). The idea of cosmopolitan solidarity Routledge handbook of cosmopolitanism studies (pp. 390-400, https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/310.4324/9780203837139-9780203837140/idea-cosmopolitan-solidarity-robert-fine): Routledge.

Harb, C. (2017). Developing a social cohesion index for the Arab region. UNHCR-UNDP https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/migration/arabstates/Developing-a-Social-Cohesion-Index-for-the-Arab-Region---UNDP-Amman-Hub-2017.pdf

Ho, A. D., Iulia. (2021). Relational solidarity and COVID-19: an ethical approach to disrupt the global health disparity pathway. Global Bioethics, 32(1), 34-50, https://www.tandfonline.com/doi/citedby/10.1080/11287462.11282021.11898090?scroll=top&needAccess=true&role=tab.

Hofstede, G. (1984). Culture's consequences: International differences in work-related values (Vol. 5): sage, https://bit.ly/3KnS4pI.

Isufaj, M. (2014). Decentralization and the Increased autonomy in Local Governments. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 109, 459-463, https://sci-hub.se/410.1016/j.sbspro.2013.1012.1490.

Jang, M. (2018). Aristotle's political friendship (politike philia) as solidarity. Aristotle on emotions in law and politics, 417-433.

Jost, J. T. C.-P., Vagelis. Abrams, Dominic. Sidanius, Jim. Van Der Toorn, Jojanneke. Bratt, Christopher. (2012). Why men (and women) do and don't rebel: Effects of system justification on willingness to protest. Personality and social psychology Bulletin, 38(2), 197-208, https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep191&type=pdf&doi=45596efa45594c40068f45794a45592cc30452122de30452103c30452128d30452122da.

Juul, S. (2010). Solidarity and social cohesion in late modernity: A question of recognition, justice and judgement in situation. European journal of social theory, 13(2), 253-269, https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep251&type=pdf&doi=250a651adc215c257fd258e253db251e266c234e582ecaa251d250c206.

Kawachi, I. K., Bruce P. Lochner, Kimberly. Prothrow-Stith, Deborah. (1997). Social capital, income inequality, and mortality. American journal of public health, 87(9), 1491-1498, https://ajph.aphapublications.org/doi/pdf/1410.2105/AJPH.1487.1499.1491.

Kdkasi. (2017). Social Solidarity. Emile Durkheim Retrieved 20/03, 2023, from https://www.sociologylearners.com/social-solidarity/

Klandermans, B. O., Dirk. (1987). Potentials, networks, motivations, and barriers: Steps towards participation in social movements. American sociological review, 519-531, https://ssc.wisc.edu/~oliver/SOC924/Articles/KlandermansOegema1987.pdf.

Kolm, S.-C. (2009). Social ethics and rationality, new directions for the opimum production of social justice: Meaningful welfare, equal liberties, social solidarity. Paper presented at the Conference on inequality, new directions, http://sergekolm.org/wp-content/uploads/2014/02/SocialEthicsRationality.pdf.

Levi, M. S., Laura. (2000). Political trust and trustworthiness. Annual review of political science, 3(1), 475-507, https://www.annualreviews.org/doi/full/410.1146/annurev.polisci.1143.1141.1475.

Livingston, V. J.-N., Breshell. Reddy, Velur Vedvikash. (2022). Social, Cultural, and Economic Determinants of Well-Being Encyclopedia (Vol. 2, pp. 1183-1199, https://www.mdpi.com/2673-8392/1182/1183/1179).

Mandi, J. (January 21, 2023). Why is Social Cohesion Important? Retrieved 13/05, 2023, from https://diversity.social/social-cohesion/#19-conclusion

Merriam-Webster. (n.d.). Solidarity. Merriam-Webster.com dictionary Retrieved 03/03, 2023, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/solidarity

Mishra, C. R., Navaneeta. (2020). Social solidarity during a pandemic: Through and beyond Durkheimian Lens. Social Sciences & Humanities Open, 2(1), 100079, https://www-sciencedirect-com.sndl100071.arn.dz/science/article/pii/S2590291120300681.

Nations, U. (2022). Social and Solidarity Economy. Department of Economic and Social Affairs Poverty

Retrieved 15/03, 2023, from https://www.un.org/development/desa/socialperspectiveondevelopment/issues/social-and-solidarity-economy.html

noelito. (2022). How do we build social integration? Retrieved 25/03, 2023, from https://noelito.medium.com/how-do-we-build-social-integration-1efca67d5612

Organization, W. H. (2021). Health Promotion Glossary of Terms 2021 Retrieved 18/03, 2023, from https://www.who.int/publications/i/item/9789240038349

Parekh, B. (2000). Cultural Diversity and Political Theory Hampshire and New York: Palgrave Publishers Ltd, http://faculty.umb.edu/lawrence_blum/courses/232_09/readings/parekh_equality_in_a_multicultural_society.pdf.

People, G. H. (June 28, 2019). Why Is Well being So Important? Health and Your Wellbeing Retrieved 18/03, 2023, from https://www.greyhealthypeople.com/well-being/

Pettigrew, T. F. T., Linda R. (2006). A meta-analytic test of intergroup contact theory. Journal of personality and social psychology, 90(5), 751- 783, https://sci-hub.se/710.1037/0022-3514.1090.1035.1751.

Pfaff, S. V., Sarah. (2010). Collective action. In S. T. Helmut Anheier, Regina List (Ed.), International encyclopedia of civil society (pp. 9-36): New York, NY: Springer-Verlag New York.

Porro, C. S., Christine. (2021). 10. Associative solidarity, Social Esteem, and the Sources of Self-Respect (pp. 221-238, https://www.researchgate.net/publication/356379897_356379810_Associative_solidarity_Social_Esteem_and_the_Sources_of_Self-Respect).

Prosser, T. (2006). Regulation and social solidarity. Journal of Law and Society, 33(3), 364-387, https://www-jstor-org.sndl361.arn.dz/stable/pdf/3838855.pdf.

Putnam, R. (1993). The prosperous community: Social capital and public life. The american, 4(13), 1-11, http://www.philia.ca/files/pdf/ProsperousCommunity.pdf.

Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community: Simon and schuster, https://bit.ly/3JWkUw2.

Rakopoulos, T. (2016). Solidarity: the egalitarian tensions of a bridge‐concept. Social Anthropology/Anthropologie sociale, 24(2), 142-151, https://bit.ly/143TV196yG.

Ripess. (16 July 2021). Social and Solidarity Economy is the way to overcome inequalities through the COVID-19 recovery Retrieved 15/03, 2023, from https://www.ripess.org/social-and-solidarity-economy-is-the-way-to-overcome-inequalities-through-the-covid-19-recovery/?lang=en

Rousseau, J.-J. (1964). The social contract (1762). Londres, https://bit.ly/3JUrX8p.

Rusu, H. (2012). Measuring Social Solidarity. Some Research Notes. Social Change Review, 10(1), 71-90, https://www.researchgate.net/publication/271383266_Measuring_Social_Solidarity_Some_Research_Notes. doi: 10.2478/scr-2013-0012

Smith, J. (2002). Bridging global divides? Strategic framing and solidarity in transnational social movement organizations. International sociology, 17(4), 505-528, https://sci-hub.se/510.1177/0268580902017004003.

Stets, J. E. B., Peter J. (2000). Identity theory and social identity theory. Social psychology quarterly, 224-237, https://bit.ly/223Kja229oL.

Straehle, C. (2020). Associative solidarity, relational goods, and autonomy for refugees: What does it mean to stand in solidarity with refugees? Journal of Social Philosophy, 51(4), 526-542, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/510.1111/josp.12339#:~:text=If%12320it%12320is%12320applied%12320to,them%12320in%12320their%12320struggles.%E12332%12380%12339D12332.

Tönnies, F. (1887). Gemeinschaft und Gesellschaft: Abhandlung des Communismus und des Socialismus als empirischer Culturformen: Fues , https://bit.ly/3M0t0Gx.

Van Oorschot, W. A., Wil. Halman, Loek. (2005). Welfare state effects on social capital and informal solidarity in the European Union: evidence from the 1999/2000 European Values Study. Policy & Politics, 33(1), 33-54, https://bit.ly/40sc32W35.

Weale, A. (1990). Equality, social solidarity, and the welfare state. Ethics, 100(3), 473-488, https://www-jstor-org.sndl471.arn.dz/stable/pdf/2381804.pdf?refreqid=fastly-default%2381803Af48228115440cc48292416630d48228115978d48228115442ee48228115447&ab_segments=48228115440%48228115442Fbasic_search_gsv48228115442%48228115442Fcontrol&origin=&initiator=search-results&acceptTC=48228115441.

Wilkinson, R., & Pickett, K. (2019). The inner level: How more equal societies reduce stress, restore sanity and improve everyone's well-being: Penguin.

Wise, J. D., Robyn. (2017). Tolerance within community: Does social capital affect tolerance? Social Indicators Research, 134, 607-629, https://sci-hub.se/610.1007/s11205-11016-11449-11204.

Woolcock, M. (2001). The place of social capital in understanding social and economic outcomes. Canadian journal of policy research, 2(1), 11-17.

Yerkes, M. A. B., Michèlle. (2022). Understanding Solidarity and Social Justice: Barriers that Remain Solidarity and Social Justice in Contemporary Societies: An Interdisciplinary Approach to Understanding Inequalities (pp. 215-220): Springer, https://link-springer-com.sndl1.arn.dz/chapter/10.1007/978-3-030-93795-9_20.